

خافي زبي

# أحتظنُ نمرًا أبيضًا وأعبرُ المحيطَ



ترجمة: يارا المصري

نبوءات

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING



# أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبرُ المحيطَ

## قصائد مختارة

خاي زي

## ترجمة وتقديم: يارا المصري

منشورات تكوين | تيوبات  
TAKWEEN PUBLISHING

الكاتب: خاي زي  
عنوان الكتاب: أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبرُ المحيطَ (قصائد مختارة)  
ترجمة: يارا المصري

تصميم الغلاف: حسين المطوع  
تنفيذ داخلي: سعيد البقاعي

ر.د.ك: 978-9921-775-28-0  
الطبعة الثانية - يوليو/ تموز - 2022  
1000 نسخة

جميع الحقوق محفوظة للنشر ©

B & R BOOK PROGRAM

Arabic translation copyright © 2022 by Beijing Normal University Press (Group) co., Ltd.  
The translation is in collaboration with the Beijing Normal University Press (Group) co., Ltd.  
ALL RIGHTS RESERVED

منشورات تكوين  
TAKWEEN PUBLISHING

الكويت - الشويخ الصناعية الجديدة  
تلفون: +965 98 81 04 40  
بغداد - شارع المتنبى، بناية الكاهجي  
تلفون: +964 78 11 00 58 60

✉ takween.publishing@gmail.com

com

📱 takween\_publishing

📺 TakweenPH

# «خاي زي» ضوء خاطف و حياة كذلك

حينما يختار الشاعر طريقة انتحاره

من بين ثماني طرائق للانتحار، ذكرها «خاي زي» في قصائده، اختار أن يلقي بنفسه أمام قطار منطقة «شان خاي غوان» حيث كان يترك «بكين» محل دراسته ليذهب إليها، ويجلس قبالة السكك الحديدية للتأمل أو المشي بمحاذاتها. كان ذلك يوم السادس والعشرين من شهر مارس عام ١٩٨٩، حينما كان عمره خمسة وعشرين عامًا.

وإلى منطقة «شان خاي غوان» ذهب في عام ٢٠١٧ في رحلة قصيرة -نقرأ وصفاً لها في نهاية هذه المختارات- يدفعني الفضول إلى رؤية ذلك المكان الذي شهد نهاية حياة خاي زي، هذا الشاعر.. الذي كان معروفًا بالرغم من أن الناس لم تفهمه جيداً خلال حياته، والذي كان بطبعه شخصاً هادئاً مفعماً بالشجن.. كان «ابن الظلام، يفرق في الشتاء، يحب الموت»، كما وصف نفسه في إحدى قصائده... وقد أصبح مشهوراً بعد وفاته، وأحد أصغر الشعراء سنّاً ممن أثروا في موجة الشعر الصيني الحديث، منذ ثمانينيات القرن العشرين.

وُلِدَ «تشا خاي شينغ»، وهذا هو اسمه الحقيقي، يوم الرابع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٦٤، في قرية «غاو خي» التابعة لمقاطعة «آنهوي». عاش منذ صغره في الريف، واتخذته خلية لأحد أهم الموضوعات الرئيسة في قصائده. التحق بكلية الحقوق في جامعة بكين لدراسة القانون عام ١٩٧٩، وكان عمره خمسة عشر عامًا، ثم عمل في قسم الفلسفة بجامعة الصين للعلوم السياسية بعد تخرجه عام ١٩٨٣.

بدأ «خاي زي» كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية، حينما كان بعيداً عن مسقط رأسه، وأثرت تلك الفترة تأثيراً كبيراً في نفسه وانعكست بشكل كبير في قصائده التي كتبها حول الصراع بداخله، والذي تمثّل في حنينه إلى مسقط رأسه، والكآبة التي كانت تغمره حينما يعود إليه، نظراً لظروف مرحلة (سياسة الإصلاح) التي تبنتها الصين منذ العام ١٩٧٨.

يتحدث «خاي زي» عن «دخوله بهدوء إلى برج القفز بالمظلات» ويقصد به الانتحار من مكان مرتفع، منهياً حياته بهدوء وإن كان على سكة حديد، مثل كثيرين لم يتحملوا وطأة الحياة، فجابوها بالموت، وسطعَ نجمهم بعد ذلك، في دلالةٍ على المأساة والإبداع والنفس الإنسانية الملتاعة.

موتي، لا يُسأل عنه أحدٌ

(اسمي «تشا خاي شينغ»، أعملُ مدرسًا في جامعة الصين للسياسة والقانون، موتي، لا يُسأل عنه أحدٌ). هذه الجملة القصيرة، هي رسالة الشاعر التي دوّنها قبل انتحاره. ذلك الشاعر الذي يُعتبر موته «من أَلغاز هذا العصر»، كما قال صديقه المقرب الشاعر «شي تشوان»، في مقالٍ كتبه عام ١٩٩٠ بعنوان «الاشتياق والحنين» ينعى فيه «خاي زي»، يستهلُّه بمقطعٍ من إحدى قصائد صديقه الراحل، تحملُ عنوانَ «مَلِكُ الأَرْضِ»: كانت الجثةُ بدايةَ الأَرْضِ من جديد

لم تكن الجثةُ غاضبةً أو مريضةً

بل كانت تحملُ إرهاباً، كآبةً، وموهبةً.

يقول «شي تشوان»: (كلما مرّت الأيامُ والسنوات، أدركنا بوضوح أننا في مغرب اليوم السادس والعشرين من شهر مارس عام ١٩٨٩، فقدنا صديقًا حقيقيًا، وفقدانُ الصديق الحقيقي يعني فقدانَ روحٍ عظيمة، يعني فقدانَ حلم، فقدانَ جزءٍ من حياتنا، فقدانَ صديٍّ، وبالنسبةِ إلينا، كان «خاي زي» شخصًا موهوبًا، أما بالنسبةِ لنفسه، فقد كان يرى دائمًا أنه «مَلِكُ الوحدة»، كان «حبيبًا مؤقتًا للمادة»، و«مثقَّفًا ريفيًّا»).

البرونز الآسيوي

كانت بدايةُ تعارفِ الصديقين الشاعرين الحي والمنتحر في عام ١٩٨٣، حينما ذهب «خاي زي» إلى مكتب صحيفة الجامعة، حاملاً معه قصيدته «البرونز الآسيوي»، وهي القصيدة

التي كانت سببًا في شهرته. يقول «شي تشوان»: (تعارفنا في ربيع عام ١٩٨٣، في مكتب لجنة الشباب التابعة للحزب في جامعة بكين. جاء «خاي زي» بقامته القصيرة، ووجهه المستدير، وعينه الواسعتين، هيئته تشبه الأطفال -أطلق لحيته فيما بعد- كان عمره حينذاك تسعة عشر عامًا، وعلى وشك التخرج في الجامعة. لا أتذكر تحديدًا حوارنا ذلك اليوم، ولكني أذكر أنه عندما ذكّر «هيغل»، شعرت ناحيته بإعجابٍ شديد. لقد بدأ كتابة الشعر على الأرجح في السنة الثالثة من المرحلة الجامعية؛ وكانت قصيدة «البرونز الآسيوي» أوّل ما نُشرَ من إبداعه).

أيها البرونز الآسيوي، أيها البرونز الآسيوي

مات جدّي هنا، ومات أبي هنا،

وأنا أيضًا سأموت هنا

أنت الأرض الوحيدة التي يمكن أن تُدفن فيها.

أيها البرونز الآسيوي، أيها البرونز الآسيوي

الطيورُ تحب الشكَّ والطيران، البحرُ يُغرقُ كلَّ شيء

سيدك هو العشبُ الأخضر،

يلتفُّ حول خصرِكَ المرهف،

يحمي أكفَّ الورودِ البرية، والأسرارَ.

أيها البرونز الآسيوي، أيها البرونز الآسيوي

هل رأيت ذلك؟ هاتان الحمامتان البيضاوان،

هما حذاء «تشو يوان» الأبيض الذي تركه على الشاطئ الرملي

دعونا، نحن والنهر، نرتديه معًا!

أيها البرونز الآسيوي، أيها البرونز الآسيوي

بعد قرع الطبول، سنعطي دقائق قلوبنا التي تخفق في العتمة اسم القمر

والجزء الأكبر من هذا القمر مُتشكّل منك.

مليوناً كلمة في سبع سنوات

عاش «خاي زي» خمسة وعشرين عاماً كتب بشكلٍ متواصل خلال سبع سنواتٍ منها، ليترك إرثاً شعرياً يقدره الصينيون بنحو مليوني كلمة. وقد كان أصدقاؤه يرونه شاعراً موهوباً للغاية، وشخصاً مُرهف الإحساس. يذكر «شي تشوان» في مقاله: (بعد وفاة «خاي زي»، أطلق «لوه يي خي» عليه لقب «الطفل الرضيع»، وقد كان مُحققاً في إعطائه ذلك اللقب، إذ اكتشفنا عبر تلك القصائد التي كانت في معظمها تحمل سيرته الذاتية، شخصاً أصفه بهذا الشكل: نقيّاً، حساساً، مبدعاً، صَجراً في الوقت نفسه، يمكن أن يُجرَح بسهولة، مُغرماً بالأرض المقفرة. وكلُّ ما يكثر له وما يؤمن به إيماناً صادقاً هو تلك الأشياء رفيعة المنزلة الساطعة ببريقٍ ذهبي، والتي في طريقها إلى الزوال؛ إنما بالتأكيد سوف تظل خالدة. الاهتمام والإيمان الصادقان هما سببُ نجاح مسيرته الإبداعية، على الرغم من أنها لم تكتمل حتى النهاية. لقد اختارنا لنكملها بدلاً منه)(1).

وكما ذكرتُ سابقاً، كان «خاي زي» شخصاً وحيداً، قانعاً بالقليل، عاشقاً للقراءة، شأنه شأن أي شخص اتخذ من الإبداع مساراً له في محاولةٍ لتحرير نفسه من أساها وما تشقى به.

بيتٌ نظيفٌ كأنه قبر

يصف «شي تشوان» المرة الأخيرة التي دخل فيها مسكنَ صديقه «خاي زي»، ويقول إنَّ المسكنَ كان نظيفًا، وكأنه قبر! (وفي المرة الأخيرة التي دخلت فيها مسكنه في «تشانغ بينغ» لجمع حاجياته، كان بإمكانه سماعَ ضرباتِ قلبي، فقد كان صاحب المكان غيرَ موجود، إلا أنَّ كلَّ زاويةٍ من الغرفتين حملتُ بصماته. ضَمَّتِ الغرفةُ، جهةَ اليسار، فِراشًا على الأرضِ أسفلِ النافذة، بينما وضع تذكارين حجريين -أحضرهما من التبت- وألبوم لوحات الرسام اليوناني «إل غريكو» على الطاولة المستندة إلى الحائط. أمَّا الغرفةُ، جهةَ اليمين، فقد ضَمَّتْ أربعةَ رفوفٍ كتبٍ ضخمة، وطاولتين، على سطحٍ إحدهما كتاب «ملحمة الرمايانا» وهو من الكتب التي فضَّلها الشاعر. كان جليًّا أنه رتَّب المكان قبل رحيله، فقد كان نظيفًا، وكأنه قبر).

(«يمكنك أن تهزأ من ثراءِ مَلِك، لكن لا يمكنك أن تهزأ من فقرِ شاعر». وبالمقارنة مع الشاعر الإسباني «خوان رامو خيمينيث» الذي حَلَمَ بالجنة، ووجد له مساحةً خاصةً في الحياة، فلم يستطع «خاي زي» الحصول على تلك المساحة الخاصة بسعادة. لربما كان انحيازه هو السبب، فلم تكن لتجدَ تلفازًا، أو جهازَ راديو، أو مسجلًا لسماع الموسيقى في منزله. لقد كان «خاي زي» يكتب في ظروفٍ وحدته، ورتابة حياته وفقره، ولم يكن يجيد الرقص، ولا السباحة، ولا حتى ركوب الدراجات. وخلال السنوات التي تلتُ تخرجه من الجامعة، لم يشاهد سوى فيلم واحد. كان ذلك في صيف عام ١٩٨٦، كنت ذاهبًا إلى «تشانغ بينغ» لزيارته، واصطحبته لمشاهدة فيلم مقتبس عن رواية دستويفسكي «الأبله»، وفيما عدا رحلتين إلى التبت وإلقاء المحاضرات، كان روتين يومه يسير بهذا الشكل: يبدأ الكتابة في المساء حتى الساعة السابعة من صباح اليوم التالي، وينام طوال النهار، وبعد الظهر يقرأ قليلاً أو يتناول القليل من الطعام. ومن بعد الساعة السابعة مساءً يعاود الكتابة مجددًا. ومع ذلك لم يكن «خاي زي» شخصًا انطوائيًا، فأحيانًا كان يحكي بسرور عن طفولته وكيف كان يسرق الأرز البري ويتناوله عاريًا في يوم ماطر، أو كيف يخترع شعارات غريبة).

الأُمُّ تحفظ كلَّ ما كتب الابنُ

بقدر ما كان «خاي زي» موهوبًا في كتابة الشعر، كان مُعلِّمًا قديرًا كذلك. يقول صديقه «شي تشوان»: (بعد تنسيبه للعمل في جامعة الصين للسياسة والقانون، عمل أولاً في صحيفة الجامعة، قبل نقله إلى قسم الفلسفة، وهناك كان يلقي محاضرات في السبرانية ونظرية الأنظمة، وعلم الجمال. كانت محاضرات علم الجمال تلقى إقبالاً هائلاً، وكان الطلبة يعلمون أنه شاعر، ولذلك كانوا يطلبون منه تخصيص عشر دقائق في نهاية كل محاضرة لإلقاء شعره).

لعل قصيدة «في مواجهة البحر وتفتح الأزهار الربيعية الدافئة»<sup>(2)</sup> أكثر قصائده شهرةً، فما إن يُذكر اسمُ الشاعرِ أمام الصينيين حتى يذكروا عنوانها. وهي القصيدة التي ألفتها والدته -التي لا تحسنُ الكتابة والقراءة جيداً - إلى جانب قصيدة أخرى في فيلم وثائقي تخليداً لذكرى الشاعر، حيث قالت إنها «تحبُّ وتحفظ كلَّ ما كتبه على الرغم من أنها لا تفهم معناه».

### الموتُ يأتي بالموت

يقول «شي تشوان»: (لم أنتقده من قبل على الإطلاق، فانتقاده سيجعلني أشعر بالألم. كما أن الآخرين لا يعرفون الحقيقة، وأنا لا أقول سوى الحقيقة، هذه هي مسؤوليتي). ويقول: (مثال على ذلك «في مواجهة البحر وتفتح الأزهار الربيعية الدافئة» هذه الجملة التي باتت معروفة لدى الجميع، ويعتقدون أنها سطور شعر مبهج، لكن خلفيتها في الواقع بائسة للغاية؛ فهي شعر كتبه رجل يوشك أن يموت! تُدرِّسُ هذه السطور في المدارس الإعدادية، ولا يفهم الطلاب إلا معناها الخارجي، ولا يعرفون خطورة خلفيتها، ولا يشرحها المعلمون كذلك، وبالتأكيد لا يعرفون معناها الحقيقي في الأساس).

(منذ أن مات «خاي زي»، ظل شبح الموت يخيم على ساحة الشعر في الصين. وتوفي إلى الآن أربعة عشر شاعرًا شابًا على الأقل إما بسبب الانتحار، أو المرض أو الحوادث، وهذا في الحقيقة عددٌ لا يتحمله إنسان، وربما لا يكون المرض والحوادث بأيدينا، أما بالنسبة للانتحار فلا ينبغي أن نخلطه بالتخيلات وسوء الفهم. وقد سمعت عن شاعر شاب من

«جيجيانغ» انتحر بعد زيارته ضريح «خاي زي»، أحزنني هذا بشدة، فأنا لا أرغب في أن أرفع الموت إلى مرتبة المجد، فهذا أمر بائس، يحمل بين ثناياه يأسًا حقيقيًا. وعليه، أودُّ القول، إنه ينبغي على كل شخص أن يحرص على حياته، وبهذا، سنتمكن من مواجهة ومصارعة كل الظلام والسأم والسخف والشر في حياتنا الآن).

(حياة «خاي زي»، كما قال هو، «أريد أن أكون شمسًا». وربما قد تأثر وألهمه المصريون القدماء والفرس والأزتك في تقديمهم للشمس، وتأثر كذلك بالشاعر الأمريكي «هاري كروزبي» التي كانت الشمس رمزًا قويًا وموضوعًا لمعظم شعره).

اختارته الأرض ليصبح صوتها

أخيرًا، يقول شي تشوان: (يمكن لأي شخص كان قريبًا منه، أو قرأ شعره، أن يشعر بتغير الفصول الأربعة، واتجاه هبوب الرياح، ونمو القمح. إشراقه وعتمة الأرض، الدفء والمعاناة، ذلك ما شكّل جوهر حياته، وشكّل تبعًا له لغةً شاعرية فريدة، موجزةً، سلسلة، رنانة قوية، وكأن الأرض الصامتة حين أرادت أن تخرج عن صمتها، أمسكت به، واختارته ليصبح صوتها).

هكذا أنهى «شي تشوان» مقال نعي صديقه الراحل؛ (الذي كان في آخر سنّي عمره كوكبًا ساطعًا شابًا، يتقدّم في سباق مع الزمن، حتى انفجر فجأة).

البحث عن الاتصال الجوهري... «خاي زي» يتحدث عن نفسه

أحبُّ أعمال «سيزان». رسوماته تعنى بعنصر الجوهر. وقد منح هذا العالم الجودة والكمية. وهذا كافٍ. الشُّعر، في النهاية، هو البحث عن الاتصال الجوهري. هذا النوع من الوعي والإدراك للجوهر، كان الخاصية الأساسية للشعر الملحمي. بدأ مجموعة من الشعراء الشباب في أيامنا هذه سبر أعماق روح أمتنا، شقوا بشرتهم الصفراء، ورأوا قلبًا قديمًا نابضًا يتجمع

فيه ماء النهر والدم القاتم، ورأوا محتوى الطمي في النهر وقوته الدافعة. قدموا تحذيرًا،  
وقدموا أملاً.

وعلى الرغم من أن ثقافتهم تنعكس في قصائدهم بشكل ما، لكننا نحن هذه الأمة ننهض  
ونتغنى بذاتنا. وأنا مصمم على استخدام أسلوب الشعر الشعبي الخاص والانضمام إلى هذا  
الفريق. أتمنى أن أعثر على الاتصال الجوهرى للأرض والنهر- هاتين المادتين العملاقتين.

في البداية استلهمت الأساطير في شعري، معتمداً على (كتاب الأغاني) و(كتاب أغاني  
تشو) كنهريين يغذيان ويثريان شعري. ولكن التحكم والتمكن من الشعر حاملاً للأسطورة  
يفتقر إلى نوع من النفاذ القوي.

يجب أن يكون الشعر نوعاً من التفكيك والإحياء للمواجهة المباشرة بين المادة والجوهر.  
على الشعر أن يكون نداء الجوهر القوي وارتجافاته الخفيفة. كتبت عن الشمال، عن برودة  
الأرض والخصوبة، عن البذور تخترق كل شيء وتنمو على كف الأمة الرحب. كتبت عن  
النهر. وددت أن ألمس الأرض الصلبة بحق.

وفي الحقيقة، الجوهر هو المادة، هو حالة المادة التي تستند إليها قبل الولادة، هو نواة  
المادة الساكنة. ويجب علينا أن نقرب بهدوء من هذه النواة. سيبقى الجوهر دائماً وأبداً  
شيئاً يُعبّر عنه، وليس شيئاً يُخترع أو يُبتدع، وهو حجر الأساس للشعر. أما الموهبة فأمرها  
ثانوي، فمهمة الشعر فقط هي أن تستخدم قوة ملاحظتك وضوء حياتك لإزاحة العتمة عن  
هذا الجوهر وكشفه، وتعريفه. هذه لحظة مشرقة. الشعر ينبهك، هذا الجوهر - تعيش أنت  
داخله - فيجب أن تعود إلى ذاتك.

وليس على الشعر أن يكون وجهة نظر الشاعر. ففي أحيان كثيرة قد يكون الجوهر هو مَنْ  
يبث شكواه. وربما تسمع صوتاً آخر في شعرك، هذا هو «صوته». تلك حالة مفاجئة، تقع  
على مستوى عالٍ من الانفعال، نوع من التلقائية والعفوية تترك المرء زاهلاً مدعوراً. إنَّ قوة  
الإيحاء والنفاذ لسريالية الشعر قادرة على تغيير حالة التعبير، وفي هذه الحالة سينكشف

وجه قوة الحياة البدائي، فهي بلا ضوابط، محرفة «أو من الأفضل القول طبيعية» كالصوت العميق للقمر، خريبر الماء، الرغبة، وأنشودة حزينة. وحينها، يتنقل الشعر بدون توقف بين الغناء واللغة. أما وهج الحياة ورقصاتها فتنحني منكبة على كل جثة. تزمجر النار، ثم تشتعل.

مختارات على أمل ترجمة الأعمال الكاملة

ذلك هو «خاي زي» الشاعر الريفي المثقف الذي ولد عام ١٩٦٤، وترك عالمنا قبل أوان رحيله. أحد أصغر الشعراء سنًا ممن أثروا في تاريخ الأدب الصيني الحديث ثمانينيات القرن العشرين، والذي ترك إرثًا شعريًا فريدًا، أضع بين أيديكم بعضًا من قصائده احتفاءً به وتكريماً له، لنقتسم معًا جزءًا بسيطًا من ميراث إبداعه غزير ومتدفق، من حضارة الصين التي لم نسبغ غورها بعد، آملًا كترجمة عن اللغة الصينية، أن أنجز مشروع حلم تجاه الشاعر «خاي زي» بترجمة أعماله الشعرية الكاملة. تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه النسخة، المزيدة والمنقحة، هي الطبعة الثانية من مختارات قصائد «خاي زي»؛ الشاعر الذي يرى أن الشعر هو الجوهر... عسى أن نقرب -بهذه المختارات- من الجوهر لدى «خاي زي» كما كتبه ورآه.

يارا المصري

(1) الفقرات بين القوسين (-) من مقال «شي تشوان» عن صديقه «خاي زي».

(2) كتب «خاي زي» قصيدة «في مواجهة البحر وتفتح الأزهار الربيعية الدافئة» في الثالث عشر من شهر يناير عام ١٩٨٩، لينتحر بعدها بشهرين، ملقيًا بنفسه أمام قطار في منطقة «شان خاي غوان».

# في مواجهة البحر وتفتح الأزهار الربيعية الدافئة

منذ اليوم، سأكون إنسانًا سعيدًا

أطعمُ الخيولَ، أقطعُ الأخشابَ، أجوُلُ في العالم

منذ اليوم، سأهتمُّ بالحبوبِ والخضراوات

لدي منزل في مواجهة البحر،

وقُربه تتفتحُ الأزهارُ الربيعيةُ الدافئة.

منذ اليوم، سأرسلُ كلَّ أحبابي

وأخبرهم عن سعادتي

وما أنبأتني به تلك السعادةُ الخاطفة

سأنقله إليهم

سأعطي اسمًا دافئًا لكلِّ نهر وجبل

أيها الغريب، أدعو لك بالخير أيضًا

أتمنى لك مستقبلًا مشرقًا

أتمنى أن يكون حبيبك عائلةً لك في النهاية

أتمنى أن تنال السعادة في الدنيا  
أما أنا فأتمنى فقط أن أكون في مواجهة البحر...  
مع تفتُّح الأزهار الربيعية الدافئة.

١٣/١/١٩٨٩

# الشاعرُ وحقلُ القمح

سؤال

أعلى حقولِ القمحِ الأخضرِ

يذوبُ الثلجُ مُنكبًا وأشعةُ الشمسِ

أيها الشاعرُ، ليس بوسعك تعويضُ

صداقةِ النورِ وحقلِ القمحِ

أمنيةً

رفقُ

ليس بوسعك تعويضُها

ليس بوسعك تعويضُ

نجمِ يلمع

وعلى رأسك تحترقُ الوحدة

جواب

يا حقلَ القمحِ

حينما ينظرُ إليك الآخرون

يشعرون بدفئك وجمالِك

لكن حين أقفُ أنا وسطَ استجوابِك المؤلم

تجرحني

أقفُ تحت أشعةِ الشمسِ الالهيةِ وسطَ حَسكِ القمحِ المؤلم

يا حقلَ القمح

أيها المُحقِّقُ الغامض

حينما أقفُ أمامك بألمٍ

لا يمكنك القول إنني لا أملك شيئاً في هذا العالم

لا يمكنك القول إنَّ يديَّ فارغتان.

يا حقلَ القمح، معاناةُ الإنسان

هي شِعْرُه والنور!

## المياه تحتضن «تسو يوان» (3)

أرفع مشعلاً، وأمسك الذي

يهبط في الماء.

المياه تحتضن «تسو يوان»: إذا وقع ذلك المشعل الذي يدق الباب ليلاً في حزنك

فسينادي القبر الذي يقع وسط المياه أسراب الأسماك

أريد أن أغادر جرة مياه هادئة

يا جرة المياه المغرورة

السيف مدفون أسفل عربة الجرّ

المياه تحتضن «تسو يوان»: عينان تلمعان كالنار

أعلى المياه قطعان خرافٍ عمرها آلاف السنوات

في تلك اللحظة سمعتُ أنّ العالم جميلٌ كلوحة

المياه التي تحتضن «تسو يوان» هي أنا

بقايا كهذه يصعبُ انتشالها.

(3) ذكر «خاي زي» في قصائده ثماني طرائق للانتحار، من بينها الغرق في البحر أو النهر، والقفز من مبنى، أو الانتحار شنقاً، أو بإطلاق الرصاص. هذه القصيدة (المياه تحتضن «تسو يوان»)، وما بعدها، تتحدث عن تلك الطرائق.

# أنشودةٌ منتحر

أهبطُ في مياهٍ ما بعد الظهيرة  
وترتفعُ ستائرُ النافذةِ شيئًا فشيئًا  
غصنا شجرةً يمتدّان  
الجسد، أحجارُ الماءِ الكريمة  
هو زجاجةٌ مقسومةٌ إلى نصفين  
لا يمكنُ للماءِ في الزجاجةِ أن ينقسم  
أن تهبطَ على فأس  
كأنك تهبطُ على قيثارة  
وهناك الحبلُ أيضًا  
مُلتفُّ أسفل السرير  
تقطعك شمسُ الأحراج  
كقطعها الرياحِ الجنوبية  
فلتطلقِ النارَ، ولتعدّ وحيدًا إلى مسقطِ رأسك  
كأنك حمامة

ترتمې داخل سلّة قرمزیه.

# بحر شهر يوليو

يا أبناء قريتي من باستطاعته أن يرى على صفحة المياه أنكم سعداء حقًا؟

لقد خان كلُّ منا مسقط رأسه

وسنعتبرُ السعادةَ مهنةً متوارثة

ونتخلى عمَّا بين أيدينا من قصائد حزينة

إنَّ الموجَ اليومَ، عالٍ حقًا!

يا أبناء قريتي إنَّه يعلو فوق صوامع حبوبكم

إذا توقفتُ عن الكلام، إذا نسيثك بغير قصد

وتخليتُ عن مسقط رأسي

وتخليتُ حتى عن نفسي ولم أعد إلى حصاد الخريف

وكففتُ حتى عن العودةِ إلى بيوتِ الفلاحين

ففي شهر يوليو دائمًا أعودُ فجأةً إلى القفر

ولمرةٍ أخيرةٍ

أرتدي قبعةً... وملابسَ السباحة... وأموثُ بطمأنينة

في شهر يوليو دائمًا ما أعودُ فجأةً إلى القفر.

# برج القفز بالمظلات

أنا في أحد صباحات الشمال الموحشة

في أحد صباحات الشمال

أشتاق إلى شخص

أنا بعض مخطوطات شعرية

أنت قصيدة

أرغب في احتضان أزهار الأزاليا الحمراء التي تغطي الجبل

عندما دخلت بهدوء إلى برج القفز بالمظلات

أدركت بوضوح

أن أمامه نهراً كبيراً

ومرجاً شمالياً شاسعاً

يجعلني الجمال منتشياً، دائماً

وكان هناك شخص بالفعل

قد بدأ ينير لي

على تلك المنصة الصغيرة، النائبة والمزدحمة

تكونين كالنجوم تضيء لي طريقي

أعلى هذا الجبل

لماذا أستطيع رؤية

زهرة أزاليا واحدة جميلة كهذه؟

أستطيع أن أرى زهرة واحدة فقط

وكانت بالفعل حمراء وجميلة

في هذه الليلة

أسكن في الجبل

في داخل المنزل

أمامي ماء نبع جارٍ

أو ربما صوت خرير جدول

برج القفز بالمظلات الهادئ

أيها المنزل المسحور افتح بابك

ودعني أبقى للأبد في باب السعادة

تلك القمم المتماوجة في الشمال

بعيداً

عليها تسعُ زهراتٍ فقط.

٢٣/٤/١٩٨٨

# في الربيع، عشرة «خاي زي»

في الربيع، عشرة «خاي زي» يعودون إلى الحياة من جديد

تحت المشهد الساطع المضيء

يسخرون من هذا الـ «خاي زي» القاسي الحزين

ما سببُ سباتك العميق الطويل؟

في الربيع، عشرة «خاي زي» يزأرون بصوتٍ خفيض

يحيطون بك، وبي، يرقصون ويغنون

يشدون شعرك الأسود،

يمتطونك ويركضون سريعًا، يثيرون وراءهم الغبار

ألم تمزيقك يملأ الأرض

في الربيع، «خاي زي» القاسي الحزين

يتبقى منه ذلك الشخص، آخر شخص

إنه ابنُ الظلام، يغرق في الشتاء، يحب الموت

لا يجد راحةً لنفسه، يحب القرية الجوفاء الباردة

الحبوب هناك تتكدس أكوامًا، تحجب النافذة

نصفها يذهبُ إلى أفواهِ عائلةٍ من ستةِ أشخاصٍ، للأكل

والنصفُ الآخرُ للزراعة، لذريَّتهم

تهبُّ الرياحُ القويَّةُ من الشرقِ إلى الغرب، تعصفُ من الشمالِ إلى الجنوب، تتجاهلُ الليلَ  
وبزوغَ الفجرِ

ذلك الفجرُ الذي ذكرته من قبلُ، أيُّ معنىٍ يحمله هنا؟

١٤/٣/١٩٨٩

# أمام البحر

كُلُّ الأيَّامِ هي أَيَّامُ أَمَامِ البحرِ

ذلك الصيادُ المُعدَم

جسده المتورمُ يشبه حبلاً ثقيلاً

يُبَسِّطُ أعلى الموجة

راغباً في الإمساكِ بالبعيد

ذلك الشيءُ اللامعُ الوضاء

في الواقع ما هو إلا ابتسامةُ الشمسِ الزائفة

وكلُّ ما يملكه أخشابٌ ستتعفَّن: منزلٌ، قاربٌ وتابوت.

أسرابُ الأسماكِ تسبحُ

دون توقُّفٍ

لا شيءٌ سوى مقولةٍ تتعلَّقُ بالشباب: إنَّه يتهاوى من أولِ صدمة.

# أوصدوا الأبواب!

أوصدوا الأبواب!

يا متسوّلِي الشُّعرِ

جِرابكم مليءٌ بفتاتِ طعامِ الابنةِ

التي تجلسُ تحتِ الشجرةِ

وتغسلُ جواربَ قذرةً لأجيالٍ عدّةٍ

أنا هذه الابنةُ

ابنةُ الفلاحِ

ابنةُ الفلاحِ الصيني

ابنةُ الفلاحِ البولندي

أغسلُ جواربَ أجيالٍ عدّةٍ

في انتظارِ زوبانِ الثلجِ

من بينِ الناسِ جميعًا

لا يوجدُ أحمقُ سواي

ولا غيري طيبُ القلبِ

كنتُ آلفُ الخشبِ حولي

والقرميدَ

والزيجاتِ الصادقةَ المتعاقبةَ جيلاً بعدَ جيلٍ.

# الغناء أو البكاء

دفنتُ صُرَّتِي أسفلَ شجرةٍ فاكهة

وكنْتُ أغني في الإسطبل

كنْتُ أغني.

أيها القريبُ على فراشِ المرض

أغني من أجلك فقط

كنتَ تجلسُ مُتعبًا على حُقِّيك

كأنكَ حَمَلٌ يتأملُ بصمتِ حَمَلًا آخر

يجرُّ إليته

تقولُ إنكَ وحيد

شعورٌ وحدةٍ داهمك يُشبهه وحدةً

المُذنبَ الذي لمعَ فوقَ «أنهوي»

منذُ قديمٍ قديمٍ الأزل

كنتَ تبكي في الليل

تبكي كقطعةٍ خشبٍ

كأرضٍ مزهرةٍ تُطلقُ عطرًا فوّاحًا.

# جاء في «القداس الجنائزي» لموزارت

يا كل النساء اللواتي رأيتهنَّ

يا نساء البحر

من فضلكن هَلَمَّ إلى حقل القمح

ونظفنَّ عظامي جيداً

تلك العظام التي تشبه باقة زهور قصبٍ

ثم احملنها في صندوق الكمانِ وعُدنَ بها

يا كلَّ مَنْ رأيتهنَّ

من نساء طاهراتٍ، يا كل النساء في النهر

من فضلكن امددنَ أيديكن إلى حقل القمح

عندما أكونُ يائساً

جالساً على حزمة قمحٍ عائداً إلى المنزل

من فضلكن رَتَّبَنَ عظامي المبعثرة تلك

وصَعَّنها في تلك الخزانة الصغيرة الحمراء القائمة، وعُدنَ بها

كأنكن تَعُدنَ بجهاز العروس الكامل.

# إلى «كافكا» السجين ذو قدمي الجوز

السجينُ الذي أوقَدَ نارًا في الشتاء

كان بلا شكَّ يحتاجُ إلى الدفء

هذا لهبُ نارٍ حميمٍ كأُمَّ

وعندما أوقعته عشراتُ من أكوازِ الذرة التي يآثره

على الأرض، كان ذلك وبلا شك

حقلَ فلاحٍ ميسورٍ.

عندما أرادَ الوصولَ إلى السماء

أحرقته الشمسُ تمامًا

هذه الشمسُ تتطلعُ إلى الأسفل، وهذه الأصفادُ تلمع

وبلا شكَّ كانت قدماك، تشبه جوزة

مدفونةً في حديدٍ وُصِّلَ مسقطُ رأسِك

مدفونةً في حديدٍ وُصِّلَ المهندس.

# إلى «هانز كريستيان أندرسن»

١

لنقطعُ غصنَ شجرةٍ ونصنعُ سريراً خشبياً

عينا بجعتين مُضيئتان

وصخرةً مناسبةً لوضعِ البيض

لنقطعُ غصنَ شجرةٍ ونصنعُ سريراً خشبياً

على سريري زوجِ بجعٍ سعيد

بجعةٌ تضعُ البيضَ على عجلٍ، وأخرى تموتُ بسرعة

٢

سقطت عينا البجعة في الكأس

كهبوطِ الشمس والقمر إلى الأرض.

# قصيدة الليل — إلى ابنة الليل

انسأب الليلُ مُرتفعًا من الأرض

وغطى السماءَ المشرقة

الأرضَ المقفرةَ بعد الحصاد

الليلُ قد ارتفعَ من داخلِك

لقد جئتِ من بعيدٍ، وذهبتُ بعيدًا

في رحلةٍ طويلة، وعبرتُ من هنا

وكانت السماءُ خاليةً من كلِّ شيءٍ

فلماذا تمنحني المواساةَ؟

الأرضُ المقفرةُ بعد الحصاد

لقد جردكِ الناسُ من حصادِ عامٍ

جردوكِ من الحبوبِ وامتطوا الخيولَ

ومن بقيَ منهم دُفْرَ في أعماقِ سحيقةٍ.

كانت المذارى تتوهجُ مضيئةً، والقشُّ مكومًا فوق النار

والأرزُ مكدسًا في الصومعةِ الغارقةِ بالظلام

وكان وسط الصومعة معتماً للغاية، ساكناً للغاية، مليئاً للغاية  
ومقفراً للغاية كذلك، وعبر الحصار المكوّم رأيتُ عينيّ ملك الجحيم.

سرب الطيور الذي يشبه قطرات المطر الأسود

حلّق من الغسق إلى الليل المظلم

وكان الليل المظلم خالياً من كل شيء

فلماذا يمنحني المواساة؟

أسير في الطريق

وأغني بكل ما في صوتي من قوّة

والرياح العاصفة تهبُّ على التلال

وفي الأعلى السماء اللامتناهية.

# أجلس على صندوق كرتوني وأتذكر أصدقائي المجانيين

زهرة أقحوانٍ قديمةً آمنة

زهرة عَنَابٍ قديمةً آمنة

كلُّ ما لمستَه من قبل آمنٍ للغاية

السماءُ أثناء وقوعِ الزلازلِ آمنةٌ للغاية

الرفاقُ آمنونَ للغاية

حين تسكرُ بالنبيد تكون الكؤوس آمنة للغاية

والفؤادُ كذلك.

# بورتريه ذاتي

مرآة على الطاولة

صحن

ووجهي حبة البطاطس في منتصف الصحن

هيه! نمت من الأرض

هذه العظام الدافئة.

# من أجلِ الجمال

من أجلِ الجمال

حفرتُ حفرةً

ومن أجلِ المطرِ كذلك

كانت البركةُ الصافية

تعلو تارةً

وتهبُّ أخرى

وقطراتُ المطرِ تشبه العصافيرَ

والريشُ المبللُ

يعبثُ بمنديلِ رأسِكِ الأحمرِ

وكلُّ ذلك من أجلِ الجمال

والشابُّ الذي يسحبُ حزامَ بنطالِه

كان في تلك اللحظة

يعتمرُ قبعةً سوداء.

# شمس «آرل» — إلى أخي النحيل

«أكثر ما أحبه وأنحازُ إليه من الطبيعة، هو الكستناء، التي تخرجُ من النار. آه، أولئك الذين لا يؤمنون بالشمس هنا هم جماعة من الهراطقة»(4).

إلى الجنوب

إلى الجنوب

دمك خالٍ من الأحبة ومن الربيع

ومن القمر

حتى الخبز لا يكفيك

والأصدقاء قلّة

ولا يوجد سوى مجموعة من الأطفال المُعذّبين، يلتهمون كلّ شيء

أخي النحيل «فان جوخ»، يا «فان جوخ»

أكانت حقول القمح وأشجار السرو

التي تفجّرت كبركانٍ طائشٍ

أم أنت

لفظت الفائض من وقت كسب عيشك

في الحقيقة، بوسعك أن تضيء العالم بعين واحدة  
ولكن عليك أن تستخدم عينك الثالثة، شمس «آرل»

تحرق السماء والنجوم لتصير نهاراً جافاً

تحرق الأرض حتى تدور

ترفعين يديك الصفراء المائلة يا زهور عبّاد الشمس

لتدعو كل أولئك الذين يسحبون الكستناء من النار

أن يكفوا عن رسم المسيح في بستان الزيتون.

ويرسموا ثمارها بدلاً منها

ويرسموا كتلة نار متفجرة

تأخذ مكان الرجل الهرم في السماء

وتنقي الحياة

أخي، ذا الشعر الأحمر، بعد أن تفرغ من تجرّع «الأبسنت»

أشعل النار

وأحرق.

(4) من رسائل فان جوخ إلى أخيه ثيو. والجزء الثاني من العبارة، من ترجمة «المخلص دوماً، فنسنت» للمترجم ياسر عبد اللطيف ومحمد مجدي، من إصدارات دار الكتب خان للنشر والتوزيع.

# أنا وشاهد آخر

نجومٌ وقطعانٌ مواشي مسقطِ رأسي

تعبُرُ

كنهرٍ جميلٍ أبيض اللون

وتركضُ صغارُ الطُّبَّاءِ

تتبعُها أعينُ الليلِ المترقبة

في الأرضِ البريةِ الشاسعة، اكتشفتُ أوَّلَ نبتة

انغرست قدمي في الأرضِ

ولم تتحركاً مرَّةً أخرى

تلك الزهراءُ الوحيداتُ

هي شفاهُ الربيعِ المفقودة

من أجل أيامي

رسمتُ جرحًا على وجهي

لأنَّه لا شيءٌ آخر سيشهدُ لنا

بيني وبين ماضيِّ

أرضٌ مُعتمة

بيني وبين مستقبلتي

هواء ساكن

عزمتُ على التخلّص من كلّ شيء

إذا عرض أحدهم سعراً سيكون ذلك أمراً جيداً

فيما عدا أدواتِ إشعالِ النار

فيما عدا عينيّ

اللّتين أدماهما ضربُكم

عينٌ لأجلِ الزهراءِ المتفتّحاتِ

عينٌ لن تخرّج أبداً من بئر

بوابةِ المدينةِ المظلمة.

# قِصَّةُ حُبِّ

غريبانِ

يتجهانِ نحوَ مدينتكِ

الليلةَ

تستمرُّ الكلماتُ خفيةً

حتى تصمتَ تمامًا

الصامتةُ هي الأرضُ

تفيضُ الأغاني الشعبية

مُنداةً

ويورقُ هذا القلبُ

قنَّاصانِ

قادمانِ إلى تلك المدينة

يتجهانِ إلى الملكة

وخلفهما: دُم... دُم

إيقاعُ طبولِ موكبِ العروسِ

تُعَبِّرُ عن مداعباتٍ وملاذاتٍ لا يُحاطُ بها

الغريبان

لم يتحدثا قط

القادمان إلى مدينتك

هما عيناى.

١٢/١٩٨٤

# الرِّياحُ القاتمة

تلك الرِّياحُ القاتمةُ التي تداعبُ الحقولَ

المرَّةُ الرَّابِعةُ

التي تُورِّعُ فيها حصصُ الحبوبِ وتُرفَعُ الرِّياثُ

كُلُّ ذلك آتٍ!

سُتَنهَبُ مجموعاتُ الخيلِ

وستُبددُ النجومُ

غطى آثارَ أقدامه كلها

بنوعٍ جديدٍ من الأعشابِ الطيبةِ

ما نُسيِّ على وشكِ أن يُنسى إلى الأبدِ

أغلقتُ النافذةَ بحزنٍ

وهناك قنديلانٍ شاحبانِ سأطفئهما كذلك

لقد جاؤوا

هم الرِّياحُ القاتمةُ

بعدها عبَّروا عن فشلٍ ما

وتركوا جذراً قاسياً ينمو

بكوا

وبعد أن أيقظ نحيبهم النَّاسَ

غادروا

غادروا بشكلٍ عجيبٍ

من بعدها أضحت الصباحات غريبةً للغاية

الخيولُ تركضُ طويلاً، الشمسُ لا تغيبُ،

الأشياء لا تفنى...

ونضج التفاح فجأةً

هناك بعضُ الأمورِ التي اعتدنا عليها ستموت

وبعضُ الأمورِ التي لم نعتدها مدّت جذورها

رويداً رويداً

أيها الناسُ، كلُّ ما سأمنحه لكم

صمتٌ ثقيلٌ

اعصروا الطمّي بقوة

ابتسموا وقت الحصاد

لا داعي لأن تذكرهم بألم

لا داعي لأن تتذكرهم بحزن.

١٢/١٩٨٤

# أرجو: المطر

أرجو أن يُطفَأَ

بريقُ خام الحديدِ والحبيبِ والشمسِ

أرجو هطولَ المطرِ

أرجو

أن أموتَ في الليلِ

أرجو أن تصادفَ

في الصباحِ

الشخصَ الذي دفنني

غبارُ الزمنِ الممتدِ

الخريفِ

أرجو:

أن تهطلَ أمطارُ

وتغسلَ عظامي

عيناي مغمضتان

أرجو:

المطر

المطرُ خطأٌ عمرٍ

المطرُ حلو الحياةِ ومُرُّها.

٣/١٩٨٥

# إلى عام ١٩٨٦

«كراهبين شرسين أضرمنا النيرانَ في أرضِ أقحوانِ بريٍّ...»

حالُ فؤداي هذا العامُ»

(أو كِراسِ جوادٍ مائلٍ في بحيرةٍ زمرديةٍ لحظةً غرقه) وجهُ الجوادِ يُبدي رعبًا شديدًا! رعبًا شديدًا من الماءِ والمأل!

«حين حركتُ عنقي وتاملتُ الأرجاءَ) كانت شفتاكِ كسحابةٍ غاصت في بستانِ)»

«ولكن ذهني لا يزال ممسوسًا برعب الجوادِ

رعبُ من الشفتينِ والمألِ)»

«مياه بئري المنعشة

تغسلُ قدميَّ كما لو أنها تغسل بندقتين)»

«حلقت رفاتُ البجعةِ بعيدًا

أبواقُ المقبرةِ تُنشدُ حطابًا أعلى جسدِ البجعة)»

# لا تَسْلُني ما ذاك اللونُ الأخضرُ!

الشَّعر

مغمورٌ بالشمسِ والرملِ

أنا أولُ عمودٍ حجريٍّ أحرقتُهُ الشمسُ

زرعُ الشَّيلمِ

لا تَسْلُني ما ذاك اللونُ الأخضرُ!

العصافيرُ تشبه عبواتِ ألوانِ

تلتصقُ بوجنتيَّ

أسفلَ الشجرةِ أناسٌ غرباءُ يرتدون زيًّا

حينها كنت قد ذهبتُ إلى بحيرةِ «تشينغهاي»<sup>(5)</sup>، وانسابَ ظلي

على صفحةٍ جليدها الأزرقِ الرمادي

لا تَسْلُني ما ذاك اللونُ الأخضرُ!

السلالُ الخشبيَّةُ مملوءةٌ بالتربةِ

وبخطوةٍ تصعدُ إلى جبالِ «تشين لينغ»<sup>(6)</sup>

تشين لينغ، أولُ الجبالِ

لا تزال تذكرنا -رأس صغيرٍ أسمرٍ مُصْفَرٌّ- أيها الطفل

لا تَسْلُنِي ما ذاك اللونُ الأخضر!

تفاديت جميع الدروب

وفي النهاية كَبُرْتُ

واقفًا على الشاهدِ الحجريِّ المحفورِ بآثارِ الزمن

كَبُرْتُ...

لا تَسْلُنِي ما ذاك اللونُ الأخضر!

(5) أكبر بحيرة في الصين، تقع في هضبة التبت، في «تشينغهاي».

(6) سلسلة جبال «تشين لينغ» تفصل بين شمال وجنوب الصين، تقع في مقاطعة «شانشي».

# سرینادة «خاي زي»

في الليلة الماضية جلسنا بهدوء

خَدِرَتْ رُكْبُنَا

أُنصِتْنَا لخريرِ الماءِ وصوتِ الشُّعرِ أعلى التلة

تلك تَلْتُنَا، ليلنا والشُّعر

الآن لم يبقَ سواي

لا أحدَ غيري ركبناه خَدِرَتَانِ

لا غيري يرهفُ السمع

لا غيري يسمعُ خريرَ الماءِ أعلى التلة

الماء في قلب الشُّعر

في هذه الليلة الماطرة

لم يبقَ غيري الآن

يكتبُ لكِ الشُّعر

هذه تَلْتُنَا وماؤنا المشترك

هذا ليلنا وشعرنا المشترك

من قال من قبل ... ماء البحر

سيمضي... سيهيم

ولقد جلسنا هنا من قبل.

٨/١٩٨٦

# قمرُ الليل

بأبًا تلوَ آخر

أدخلُ الغابة

الشمسُ عبَّأتِ القنديلَ

بالدَّم.

استلقى النهر بهدوءٍ في

قريةِ الناس

في بيوتِ الناس

في مطارقِ أبوابِ الناس.

عشُّ الطائرِ معلقٌ

على شجرةٍ

تبعُدُ عن العالمِ ثمانيةِ أقدام

وأبدو كأنني على بُعدِ قدمين من العالم.

كلُّ شيءٍ كسابقِ عهده

كلُّ شيءٍ محفوظٌ في

وجوه الناس عبّر الأجيال،

كلُّ شيءٍ مؤلم.

أشبه

بئراً حفرها الأجداد

لأحفادهم

الألم والتعاسة ينبعان من مياهي الساكنة الغامضة.

١٩/٦/١٩٨٥

## سبتمبر

زهورُ الأقحوانِ في الأرضِ البريةِ شهدت موتَ الآلهة

الرياحُ البعيدةُ، في البعيدِ، أبعدُ من البعيد

ينشجُ صوتُ ألحاني... بلا دموع

أعدتُ نأبي البعيدِ إلى الأرضِ المُعشبة

أحدهم يُدعى الخشب... أحدهم يُدعى ذيلُ حصان

ينشجُ صوتُ ألحاني... بلا دموع.

في البعيدِ ليس سوى زهورِ الأقحوانِ البريةِ تتجمعُ في الموت

القمرُ يشبه مرآةً معلقةً فوق الأرضِ المعشبةِ تعكسُ أيامَ وليالي آلافِ السنين

ينشجُ صوتُ ألحاني... بلا دموع

وحيدًا امتطيتُ حصاني وعبرتُ الأرضَ المُعشبة.

# الخريف

رُكبتا الخريفِ الحمراءوان

تجثوانِ على الأرضِ

ذوت الزهرةُ الصغيرةُ في طريقِ العودةِ إلى المنزلِ

مؤخرةُ عنقِ حمامةٍ

بللتها الدموعُ

ثمة صبيٌّ يجمعُ المصابيحَ المعلقةَ على شجرةِ التفاحِ

ليس للنباتاتِ أعيُنُ

ترفعُ هويَّةَ الشتاءِ

نهرٌ جافٌ

هو العاطفةُ الأخيرةُ للحيواناتِ

ثمة صبيٌّ يجمعُ المصابيحَ المعلقةَ على شجرةِ التفاحِ

عينايَ

بلّورُ أسود، بلّورُ أبيض

لا تبرهنُ على أي شيء

يُحاولُ الخريفُ جاهداً نسيانَ

سُحبٍ صغيرةٍ بدَّدتها الشُّفاهُ

ثمة صبيٌّ يجمعُ المصابيحَ المعلَّقةَ على شجرةِ التفاحِ.

١١/١٩٨٤

# أغسطس... المشعل الأسود

الأرض السهلية المتألقة بحمرة الشمس

وثديان زاويان مُتهدّلان

كمشعلٍ ليلٍ معتمٍ

الناس مشاعل من لحم ودمٍ في حقول شهر أغسطس البرية

يحتضنون حصاد الليل الوافر

ويهربون إلى العتمة

الحصادُ الوافرُ الدافئ

الحصادُ الوافرُ المتعفّن

مُكوّمٌ على المشعل.

# الشروق ... شوهَدَ في شروقِ صباحِ سعيدٍ لا مثيل له

في نهايةِ العتمة

أسندتني الشمسُ لأقفَ

كان جسدي كموطنٍ حبيب، تدفقت فيه الدماء

أنا إنسانٌ سعيدٌ تمامًا

ولن أنكرَ بعد الآن

أني إنسانٌ كاملٌ، أني إنسانٌ سعيدٌ للغاية

تصاعدت العتمةُ من جسدي بفعلِ الشمسِ، وتبدّدت

لن أنكرَ بعد الآن... أنْ مشاهدَ الجنةِ والوطنِ الساحرة

ووجودها... في نهايةِ العتمة!

# في المدينة

جلستُ أمامَ أشجارِ خضراءِ

ساكنًا

وضجيجُ السياراتِ يُدوي

أعلى ظهري

هنا خطرَ ببالي أن

أعطي معطفي البالي المغطَّى بأوراقِ الشجرِ

إلى أيِّ شخصٍ

في هذه المدينة

في هذه المدينة لدي راتبٌ

لدي حصتي من الماء

في هذه المدينة

أحبُّ شخصًا

أحبُّ يدين

أحبُّ عشرَ سمكاتٍ صغيراتٍ

يتقافزنَ في شَعري

أكثر ما أحبُّه هو القمح المطهو

أَيَّا كان الذي يسير بغبطةٍ في هذه المدينة

هو مَنْ أحبُّه.

# في أيّ حذاءٍ سأصحو غدًا؟

أعتقدُ أنني كنتُ حذرًا بما يكفي

لي عشرُ أصابعَ في قدميَّ

وعشرُ في يديَّ

حين وُلدتُ بكيثُ قليلًا

وحين أموتُ سيبيكي آخرون كذلك

أحملُ ذلك العبء

في هدوءٍ

وعلى الرغم من أنني لا أحبُّ نفسي

لكن يجب أن أسبرَ غورَها على مهلٍ

وقتَ الغروبِ أجلسُ على كوكبِ الأرض

هذا لا يعني أنني لن أكون هناك

في الليل أو الصباح

الأرضُ تحت مؤخرتك

صلبةٌ

مرحبًا! أيتها الأرض العجوزُ

أو أنني غصنُ شجرة

كنتُ أنا من قبلُ في صدفةٍ معتمة

حدودي هي رأسي

هي حبةٌ كمثري

وقبل أن أتشكل

كنتُ زهرةً بيضاءً حنونة

أو أن رأسي قطعة

تسترخي على الذراع

دفعت سيدتي إلى الرحيل بعيداً في الشهر السادس القمري

أشعةُ الشمسِ تنعكسُ على قطبِ صغيرةٍ وكبيرة

وصوتُ أنفاسي

كان دائماً دليلاً على

اهتزاز أوراقِ الشجر

ليس بوسعي التخلي عن السعادة

أو العكس

أن أعيش في ألم

نصف مدفون

حين أذهب إلى القرية أو الجبل

أحدق في الناس

آه، أرض جافة، وأجيال تتعاقب.

٦/٦/١٩٨٥

# حلم مؤخرة القارب

بعد أن أطفأ الأجداد السراج أعلى النهر، ماتوا

ولم يبق سوى

ماء النهر

هناك مجذاف

أحتفظ به ككلب في مؤخرة القارب

من مؤخرة القارب

ارتفع القمر، تخطى جبهة الرضيع

والحالم

قدماه ساكنتان

تطبعان آثار أقدام خفية عن العين

عرق ينساب على ظهر الحالم

والرضيع ينام في حضن أمه

ينام في فردة حذاء كبيرة

لكن حذائي أكبر

أنامُ في مؤخرةِ القارب

ويعلو القمرُ

القمرُ معلقٌ على الشجر، يهزه، والرياحُ ساكنة

تغوصُ المخلوقاتُ في النهرِ أو في الجسد

تحلمُ بالبشرية، ترتجفُ، والرياحُ ساكنة.

١٢/٧/١٩٨٥

# النجم

قد مِتُّ في الامتدادِ الرحبِ للغةِ والحكايةِ

نعم، لقد سمعتُ كلَّ هذا،

على الرغم من أنَّ التلالَ غامضةٌ فوق العادةِ

في الخريف، العذارى الجميلاتُ هُنَّ مَنْ يُشكِّلنَّ العاصفةَ

وعلى الرغم من أنَّ مبتورَ الذراعِ

عاجزٌ عن استخدامِ يديهِ

لكن باستطاعتهِ أن يستخدمَ أسنانهِ

وشفتيه ليتصفَّحَ قصائدي...

كان هذا في قلب النارِ

هذا هو النجم.

نعم — هو أخوكم الأكبر؛

صرخَ الشاعرُ بقوة: يا حاملَ الشعلةِ، اصعدْ الجبل!

يسحبُ أشباحَ

الإبلِ

ويظهرُ وقتَ المغيبِ

أيها النجم

لكمَّ أحبُّك

لكني لا أحبُّ هذه الأشباح.

٥/١٩٨٨

# نور الشمس

زهرة الكُمثرى

تنزلق على الحائط

صوت جرس البقرة يرنُّ

تسحبُ زوجة عمي ابني عمِّي الصغيرين

يقفان أمامي

كقطعتي فحم

في الواقع، ضوء الشمس ساطعٌ للغاية

نوعٌ من السياطِ والدمِ لنموّ الأشياءِ كلّها!

# قبل سبعمئة عام

تحولت مدينة الملك التي كانت رائعة قبل سبعمئة عام، الآن، إلى بلدة صغيرة قذرة

حينها دخلت المدينة ممتطياً حصاني حاملاً في يدي كيس شعير

حينها بدلتُ كيس الشعير بثمانية عشر شخصاً

وهناك تسعة آخرون، دُفِنُوا في المدينة، ومدفُنُهُم مجهول

في كهفِ الجبل يحلمُ اثنا عشرَ حيواناً برياً بأنْ تصيرَ صقوراً، تئنُّ في انسجام

هذا آخرُ كهفٍ على قمةِ جبلٍ يحلمُ بالسما

فجأةً يراودني شعورٌ ما، وكأنني أسيرُ في الطريقِ جائعاً عطشاً

أكتبُ عقيدتي في العتمة، ويشرقُ العالمُ فجأةً.

# الليل... يا صديقي العزيز

في أي غابة كنت، تصب من زجاجة نبيذك

تشرب أنتَ ودمعك النبيذ،

في أي غابة كنت، تدفن أحبائك.

على أي شاطئ كنت، تكون في ذروة وحدتك

حين تدخل المنزل الخالي،

تكون في ذروة وحدتك، فتشعل الضوء

في أي فصل كنت، تكون في ذروة وحدتك

تضع سلتك المعبأة،

الأرض شاسعة ممتدة، النهر يتدفق؛

ثمة من أمسك القنديل وأظهره في النور

أي عربة تحملك، تنطلق بك إلى البعيد

تنطلق إلى البعيد، حيث ترحل بلا رجعة، أي عربة تحملك.

# مذكرات

يا أختِ، أنا الليلة في «ديلينغها»(Z)، يغمرنى الليل

يا أختِ، أنا الليلة ليس لي إلا صحراء «غوبي»

أقفُ خاويّ الوفاضِ في نهايةِ السهل

في حزني الشديدِ أذرفُ دمعة

يا أختِ، أنا الليلة في «ديلينغها»

تلك مدينةٌ مهجورةٌ في المطر

فيما عدا السائرين والقاطنين فيها

«ديلينغها»... الليلة

هذه، الكلمة، الأخيرة، الوحيدة، المشحونة بالعاطفة

هذا، السهل، الوحيد، والأخير

أعيدُ الحَجَرَ إلى الحَجَرِ

وأتركُ النصرَ للنصرِ

وشَعيرَ الليلةِ لها

كلُّ شيءٍ ينمو

الليلة، ليس هناك إلا صحراء «غوبي» البديعة الخاوية

يا أختي، الليلة لا أهتم بالعالم، بل أشتاق إليك فقط.

٢٥/٧/١٩٨٨

(Z) مدينة تقع في شمال مقاطعة «تشينغهاي» بالصين.

# قصيدة القنديل

القنديل يخترق الأبواب والنوافذ في الخارج يحيا

أيها القنديل، ربيع قلبي في الخارج يحيا

مَلِكَةُ العسل الأسود

في الخارج تحيا

«ثمة مثل هذه اليدِ الحلوةِ في الخارج تحيا»

يا قنديلاً متَّقِدَ الوهج!

هو ذا ربيعُ قلبي مُصَرِّمَةٌ فيه النار

لا نيرانَ،

لا نيرانَ تحرقُ نوافذَ مسقط الرأسِ وأبوابه،

في الخارج يحيا الربيع

شعلةٌ تعبر نيراناً لاهبة

ولكن يهجرها الخريف

لتتألقِ نُدْفُ الثلجِ الناصعةُ في النبيذِ وتستمعَ بالحياة.

أنتَ القنديلُ

أنت، عسل الليل المُعتم على صدري

أيها القنديل، المُحتضن قلب الظلام

تحرق حياتي القديمة وقصائدي

أيها القنديل، يد تشعل النار، يد تستمتع بالحياة

والليل الطويل يُحيط بنا من كل جانب

كحريق أسود ضخم

في الخارج يحيا الربيع

أعد لي حرיתי، عسلي الأسود، عسلي الخاوي

عسل الرجل الوحيد

أفضل الموت بصمت في إشراقة ربيع

«ثمة مثل هذه اليد الجميلة تعيش في النبيذ»

تريد لندف الثلج الناصعة أن تتألق في النبيذ وتستمتع بالحياة.

# ليل في قطرة ماء

ليل في قطرة ماء

ليل مكتمل في قطرة ماء

دمعة بلا اسم

دمعة تكبر في القرية

تطير في ليل القرية

إلى سفح الجبل، وأعشاب الشتاء

تري الملوك، تنانين البحار الأربعة، بعد المغيب

يرفعون صفحة سماء داجية

سوداء كلون البحر في الليل

الذي يُغرّق الحمام البري

دفعتك مياه البحر إلى الشاطئ

الليل في قطرة ماء

ارتمي في حضني

رافقتني ليلاً ونهاراً، مفتوناً

للمعة ابتسامة خاصة بها

كنجوم تلمع في الليل

هؤلاء الغرباء ربطوا خيولهم

في حقول الملكة الشاسعة وغاباتها.

١١/٢/١٩٨٨

# الوائب

أشجارُ بلوطِ عتيقة

محشورةٌ في حذائي الأزرق

لكني أثبُّ وأتجاوزها

أثبُّ فوق الدردار

الإوزُ والقمح

أتخطى سنةً كاملةً

واثنتي عشرةً غرفةً فارغةً وبقاعةً وردٍ

أقفزُ من نسمةٍ هواءٍ إلى أخرى

أنا حياةٌ عميقةٌ

سرتُ في دورٍ كثيرة

جواربي محشوةٌ بالأخطاء

دفتُرُ مذكراتي أحمرُ اللون

هائمٌ أحمرُ اللون

كُتِبَتْ على رقبته أسماءٌ كثيرةٌ منسية، ثبُّ

وَحِينَ أَثْبُ كَفَايَةً

أَقْفُ صَامِتًا عَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ

الصَّمْتُ كَهْفٌ فِي جَبَلٍ

الصَّمْتُ دَلُّ مَلَأَى بِالذَّهَبِ؛

الصَّمْتُ فِي سَبِيلِ الْحَبِّ.

# التيدي

قِمَمُ جبالٍ مقفرةٍ

خارجَ المدينةِ

في مكانٍ تهبُّ عليه الرياحُ خلالَ الفصولِ الأربعةِ

تَشَكَّلُ عسلٌ ناعمٌ وحلو.

# من يونيو إلى أكتوبر

المرأةُ جامعةُ الماءِ في شهرِ يونيو، المرأةُ جامعةُ ضوءِ القمرِ

امرأةُ شهرِ يوليو، بائعةُ القطنِ

المرأةُ التي تغسلُ أذنيها

تحت الشجرة

في شهرِ أغسطسِ

ومن النافذةِ المقابلةِ لي

سمعتُ المخطوبةَ في سبتمبرِ

وخاتمَ الخطوبةِ

كعصفورٍ مُبلَّلٍ في جيبِ

وفي شهرِ أكتوبرِ في حفلِ زفافِها

تنفخُ المرأةُ الشعلةَ في منتصفِ الطبقِ،

وبابُ خشبيٍّ أسودٌ يهوي على السهلِ.

# في نافذتي كأس دفينة تتمنى لك السعادة

كانت آخر مرة أتذكرُ فيها الظهيرة

كانت جثتي الغارقة في البحر

تتذكرُ ظهيرة يومٍ عادي

تتذكرُ تلك الفتاة الجميلة

المرتدية ملابس ملونة

تحتضنُ بابًا خشبيًا

يحملها الثلج بعيدًا في الليل

اليدان في الحلم

تقبضان على الشعلة بقوة

وعبر ثمانية فيضانات

يهتف للحببية

يا إلهة البستان، يا إلهة البستان

أين أنتِ؟

# أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبُرُ المحيطَ

أحنُّ إلى أمي العظيمة

أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبُرُ المحيطَ

على الأرضِ خمسُ غرفٍ

وسريرُ مرضٍ في مسقطِ رأسي

أحنُّ إلى أمي في القرية

أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبُرُ المحيطَ

الأطفالُ رغم مرضهم

يفتحون البابَ ليتأملوا الشمسَ القانية

أحنُّ إلى أمِّ الشمس

أحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبُرُ المحيطَ

الوصيفةُ على اليسارِ هي الحياة

الوصيفةُ على اليمينِ هي الموت

أحنُّ إلى أمِّ الموت

وأحتضنُ نمرًا أبيضَ وأعبُرُ المحيطَ.

1987

# الحمامة البرية

حين أواجهُ النار

الحمامة البرية على الشجرة النحيلة، أمام منزلي

تبصقُ ظلالاً قاتمةً لألسنةِ اللهب

الحمامة البرية

عنوانُ القصيدةِ الأسودِ... حسرتي

واسمُ شاعرةٍ خافي

أهذا عُشُّ العقعقِ أم عُشُّ الحمامةِ البرية؟

في العتمةِ والغموضِ

أيتها الحمامة البرية... تنشرينَ جناحيكِ

إلى أين تطيرين؟... في الأبدية

إلى أين ستطيرين؟

الحمامة البرية هي اسمي

طائرٌ غامض بلونِ الليلِ الأسود

تقابلنا في حريقِ هائل.

۲/۱۹۸۸

## الجسد (١)

في صومعةِ الفاكهةِ الحُلوةِ

عبرتُ قطرةً مطرٍ مُسكرةً كجسدِ سنجاب

أجنحةَ السماءِ الزرقاءِ

يسطعُ النورُ في الأرجاءِ

يتوقف للحظةِ

في جسدي

يسقطُ على طرفِ سريري

عند موضعٍ يمكنُ لكفِّي أن تتلمسه

صارت أطرافِ السريرِ جذوعَ أشجارِ دافئةِ في بستان

رفَعَتني عاليًا

نحو طائرٍ ضخيمٍ يعبرُ قممَ الجبالِ

حيثُ رأيتُ نفسي

قطرةً مطرٍ مُسكرةً

كجسدِ سنجاب

للحظة، توقفت،

في جسدي.

٦/١٩٨٦

## الجسد (٢)

الجسدُ جميلٌ

الجسدُ كائنُ الغابةِ

الوحيدُ الحي

الجسدُ جميلٌ

الجسدُ، بعيدٌ عن أي كنوز

بعيدٌ عن إخوته الغامضين

الجسدُ يقفُ مستقلاً بذاته

متأملاً الطيورَ والأسماك

الجسدُ ينامُ على ضفتي النهر

المطرُ وعروسُ الغابةِ

ينامان على ضفتي النهر

الأرضُ المفروشةُ بالدُّخْنِ

الجسدُ والشمسُ،

واحدٌ في الأسفلِ والآخرُ في الأعلى، يشرقانِ في الأنحاء

ككنزٍ وقريّةٍ

ساكنينِ

في مشهد احتفاليّ

يشرقانِ

ولا جميل سوى الجسد

الزهورُ البريئةُ، بناتُ الشمسِ المشرقة

النهرُ والزوجةُ العابسة

ممتنون لقدمِ الجسد

ممتنون لما تعتمدُ عليه الروح

(إذ إنّ الجسدَ آلهُ الزهورِ البريةِ الموسيقيةِ

كأسُ النبيذ التي تكسو العظام) ممتنٌ لعظامي الثقيلة

لقدرتها أيضًا على الحلم

الجسدُ حلمُ النهر

الجسدُ يرى قاطفَ الشَّمْرِ قُبالةِ النبع

الجسدُ كائنُ الغابةِ الوحيد

الذي يحيا في الغابةِ

وَيَمُوتُ فِي الْغَابَةِ  
فِي مَوَاجِهَةِ الْقَبْرِ  
يَكُونُ الْجَسَدُ جَمِيلًا.

## شعرُ الموت (١)

صوتُ ضحكةٍ في ليلةٍ معتمةٍ شقَّت اللوحَ الخشبيَّ لشاهدِ قبري

لكنَّك تعلم، أنَّ هذه الأرضُ التي دُفِنَ فيها النمر

حيثُ كان نمرٌ أحمرٌ نارِيٌّ يطفو على صفحةِ الماء

كسرتُ ضحككُك عظمتين من عظامِ النمر

الطافي على صفحةِ النهر

والآن يتجمد هذا النهر

الذي يحتفظ ليله بصوت ضحكات

واندفع النمر مع تياره نحو

نافذتي

لوحُ خشبيُّ لشاهدِ قبرِ النمر

شقَّتْهُ الضحكاتُ إلى نصفين.

# شِعْرُ المَوْتِ (٢): قَطْفُ زَهْرٍ عِبَادِ الشَّمْسِ حِكَايَةٌ إِلَى «فَانِ جَوْخٍ»: الْاِنْتِحَارِ

فِي لَيْلَةٍ مَاطِرَةٍ

تَسْلَقُ سَارِقُ الْأُبْقَارِ نَافِذَتِي

وَمِنْ عَلَيَّ جَسَدِي الْحَالِمِ

قَطَفَ زَهْرَةَ عَبَّادِ شَمْسٍ

ظَلَلْتُ فِي سُبَاتِي الْعَمِيقِ

وَعَلَى جَسَدِي الْحَالِمِ

تَفْتَحُ زَهْرَةَ عَبَّادِ شَمْسٍ زَاهِيَةً

وَتَلْكُمَا الْيَدَانِ اللَّتَانِ تَقْطِفَانِ الزَّهْرَةَ

كَانَتَا حَمَامَتَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ

فِي حَقْلِ عَبَّادِ الشَّمْسِ.

سَارِقُ الْأُبْقَارِ فِي لَيْلَةٍ مَاطِرَةٍ

اسْتَلَّنِي مِنْ جَسَدِي

كُنْتُ لَا أَزَالُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقِ

أُخْرِجْتُ خَارِجَ جَسَدِي

خَارِجَ زَهْرَةِ عَبَّادِ الشَّمْسِ،

كُنْتُ أَوَّلَ بَقْرَةٍ فِي الْعَالَمِ (مَلَكَةُ مَيْتَةٍ) رَأَيْتُ نَفْسِي جَمِيلاً لِلْغَايَةِ

وَكُنْتُ لَا أَزَالُ فِي سَبَاتِي الْعَمِيقِ.

لِهَذَا، غَمَرْتُ سَارِقَ الْأُبْقَارِ فِي لَيْلَةِ مَاطِرَةٍ

سَعَادَةً لَا تُوصَفُ

وَصَارَ بَقْرَةً مُلَوَّنَةً أُخْرَى.

تَرْكُضُ بِفَرْحٍ وَبِهَجَّةٍ عَلَى جَسَدِي.

# هايكو

١- النهر

نهرُ الموتى الهائم

لَكُمْ من المخاوفِ التي اعترثنا في الماضي

أردتُ أن أحكيها لكِ.

٢- شاعرٌ على العرش

لم أسلخُ جلودَ الأغنام.

أرفعُ المشعلَ...

ولم أسلخُ جَسَدِي الفتاةِ وأمِّي الجميلين.

٣- جَرشُ القمحِ وقتَ الغروبِ، الكبارُ جارشو القمح

تحتَ شجرةِ الكُمَّثرى

مسكنُ

سُحْبِ الشَّفَقِ الدائمِ.

٤- الموتُ على التلَّة

في ليلةِ بيضاءَ أفتحُ جسدي

وجهي

يشبه أختي المقدسة.

٥- التبت

نعود إلى جبالنا

إلى نيران الآلهة

في الهضاب المقفرة.

٦- النهضة الإيطالية

كان ذلك الوقت الذي عملنا فيه،

كلُّ الأصدقاء

قادمون من المحجر.

٧- هبوبُ الريح

على صفحة المياه العميقة

تُوصدُ قريةُ البجع

أبوابها ونوافذها السحرية.

٨- المغيب

في تلك اللحظة، يظهرُ فجأة

الذين فُقدت آثارهم

تقفُ خيولهم الغامضة، الحزينة، في ثباتٍ وسكونٍ تحت الشجرة.

٩- إمبراطورُ الشعر

حين يجتمعُ الناسُ على ضفةِ النهر

ويُنشدون للحياةِ ملءَ أصواتهم

سأعود وحيدًا إلى تلالٍ خاليةٍ من البشر.

# الليل والصباح في الربيع

في الليلِ

أحملُ جذوري القديمةِ

إلى الأرضِ

أرجلُ الضفادعِ الخضراءِ، أعينُ القمرِ الخضراءِ

غلافُ رصاصةٍ أخضرٍ،

الأخضرُ

يزهرُ

على ظهري.

في الصَّباحِ

أعودُ إلى القريةِ

أطرقُ البابَ بخفَّةٍ

نحلةٌ تشربُ الماءَ

تحطُّ على عنقي

وتفكرُ

ربما أنا بئراً انبثقت من الأرض

تفتح أمي الباب

وعبر البئر

أرى غابة نديّة

أمام الحقول، وأمامها

تركع بانتظام أمي

-تهتف-

أمي.

# الظَهْرُ الأَبْكُمْ

غريبٌ يرتدي معطفًا واقياً من المطر

أتى إلى هذه المدينة الجافة منذ وقتٍ طويل

(أسفل نورِ الشمس

لهجةُ بلدته الشاطئية قويةٌ جداً) أشعةُ الشمس هنا مُسلطةٌ

على ظهورِ الناس

في الليلِ فقط

يتشبَّثُ القمرُ بالوجوه

القمرُ أيضاً منجمٌ قديمٌ

في قصيدةٍ كلاسيكيةٍ

فقط شخصٌ غريبٌ يرتدي معطفًا واقياً من المطر

يأتي إلى هذه المدينة الجافة منذ وقتٍ طويل

يَرى على ظهورِ الكلِّ

المدَّ آخذًا في الارتفاع، يرى أمواجَ النهرِ الأصفر

رافعُ حبلِ المرساة فقط؛

مالح وله رائحة السمك.

١٩٨٥

# أجلس داخل جذع شجرة

أجلس داخل جذع شجرة، كأعمى لم يمش منذ سنواتٍ طويلة

ونسى صوت وقع الخطوات

أذناي زهورٌ وحشراتٌ لفتحها شمس الربيع.

# البعيد

لا شيء في البعيد سوى البعد

ثمة شعير الهضاب في البعيد

وما عدا شعير الهضاب... لا شيء

وفي النقطة الأبعد والأشدّ وحدةً

البعيد وما عدا البعد... لا شيء

حينها هبط

الحجرُ قربي

ينمو، من الحجر، الدم

تنمو، من الحجر، سبعُ أخوات

أقف على تلةٍ في قفرٍ ممتدّ

حينها أكونُ في البعيد

حينها أكونُ حرّاً وفقيراً

الأخوات، هؤلاء اللواتي لا يمكن لمسهنّ

الدماء، تلك المحال لمسها

سعادة البعيد، تلك المحال لمسها

سعادةُ البعيد... لَكُمْ هي مؤلمة!

١٩/٨/١٩٨٨

# التنين

نورُ الشمسِ الأصفر

غريبٌ وخاوٍ

البعيدُ هو حيثُ لا تملكُ شيئًا

اتجاهُ الريح

المحاصيل

الموسيقى

قارب

التنين يُنصت

لهبُ النار

أعلى الهضبة

سحابةٌ

مسقطُ الرأس

المكانُ الأصلي

المرجُ تغطيه المياه

جرة

التنين في العالم ينصت

والنهر يتدفق.

# رجل الشرق الوحيد

المرّة الأولى التي شعر فيها رجل الشرق الوحيد بنور القمر حوله

كان القمر رشيّقاً كحيوان بريّ

دَلَف إلى الغابات

المرّة الأولى التي يزحف رجل الشرق الوحيد مع قمري هذا

(الحبيبة امتداداً أوراق تتواري كلّها أعلى الشجرة

وتهبط بمفردها معي إلى النهر) الزحفُ

لا يمكن أن يكون بدون

الاشتياق طيلة الطريق

دعني أشكرك،

بعد مساعٍ عدّة ابتعدَ الحبُّ عن قلبي

دعني أجلس أسفل الشجرة قبالة الليل

(قالت الحبيبة: الطفلُ

الطفلُ

هو نورٌ شمسيّ يهبطُ في الحضن

ويبيكي)

لذا،

بين اللحظة التي يفتحُ فيها رجلُ الشرقِ الوحيدُ فمه ويغلقه

تكونُ الشمسُ قد أشرقت...

أرجو أثناء زحفي:

أن يكونَ الطفلُ آمنًا

أرجو أثناء زحفي: أن يحبَّ أحدهم قلبي.

١٤/٦/١٩٨٥

# الأرض. الحزن. الموت

عند المغيب: تعجزُ تخثراتُ الدمِ في عروقي عن جعلِ الخراف تتناسل.

عند الفجر: يبدو كأنني رُفعتُ من الرحم، وقُدِّمتُ على مائدةِ الإفطارِ كأرنبٍ سُلِّخَ جلده.

في الليل: أهبطُ من النجوم، لإخصاءِ الخيولِ أو تلقيحِها في المقبرة.

في النهار: يُجمَعُ تابوتي الطافي على صفحةِ النهرِ ليكونَ الجسرَ الحالي أو قاربَ عرس.

عظامي البيضُ مرَّةً بعد الأخرى هي بقايا أسطحِ البيوت فوق صفحة المياه.

السنونو والقرد يجلسان على بطني البريَّةِ إشباعًا لجوعِ الغرائز.

ملكُ مملكةِ «نشو» في قلبي يواجه بصمتٍ لاجئي الشمال.

حتى اليوم، يتأهَّبُ سكَّانُ العالمِ قبلَ الحربِ بتجهيزِ المؤن.

في العشاءِ الأخير، ذهب الطعامُ مباشرةً عبرَ فتياتنا

إلى جروحهن،

إلى الشقوقِ في جماجمهن...

وُضِعَ العشاءُ الأخيرُ أمامنا

وليمةً، والذي حَبَلَ في الحشدِ: ذواتنا.

# عِلَّةُ الْحَجَرِ (أَوْ عَامِ ٧٨)

عِلَّةُ الْحَجَرِ الداءُ المَجْنُونِ

الداءُ الَّذِي لَا يُشْفَى

الداءُ الْمُسْتَعْصِي عَلَى الْفَهْمِ

الْحَجَرُ الَّذِي يَعْتَبِرُهُ

رَفَقَاءُ الرِّخَامِ عِلَّةً

تُصْنَعُ مِنْهُ فُؤُوسٌ حَجْرِيَّةٌ

وَمِنْهُ سَطْحُ مَنْزِلِ الشَّاعِرِ الْفَقِيرِ

لَكِي لَا يَهَيِّمُ مَجْدًا وَيَكُونُ كُلُّ الْعَالَمِ مَأْوَى لَه

لَكِي يَسْتَقَرُّ هُنَا

حَيْثُ هُنَا أَكُونُ أَنَا قَلْبُ هَذَا الْحَجَرِ الْمُعْتَلِّ

دَعِهِ يَسْكُنُ تَحْتَ سَقْفِ مَنْزَلِكَ

نَشِيدُ الْعَصَافِيرِ فِي الصَّبَاحِ كَحَيَاةٍ سَعِيدَةٍ

عِلَّةُ الْحَجَرِ الداءُ المَجْنُونِ

يَفْتَحُ الْحَجَرُ بَابَهُ... يَخْلُقُ الْمَنْزَلَ وَالشَّاعِرَ

يراكِ أنتِ الجميلة

يقاومُ الحَجَرَ الداء

على جسدي قطعةً وقطعتانِ

كلُّها مُعتلَّةٌ - كلُّها تبني

قلبي الهشُّ لا يتحملُ ضربةً

في كلِّ مكانٍ، تنمو من بريةِ الأحجارِ امرأةٌ جميلة

هذه عَلَّةُ الحَجَرِ - عَلَّةُ جميعِ الكائناتِ

كيفما بزغ الحَجَرُ في ظلامِ البراري،

يمكنُ للحَجَرِ أن يمرضَ أيضًا

وتنموَ منه وروْدٌ وكؤوسٌ نبيذ.

إن كان الحَجَرُ في صحّةٍ جيدة

ولم يمرضَ مجددًا

فكيف له أن يُزهر؟

إن كنتُ أنا أيضًا في صحّةٍ جيدة

ولم أمرضَ مجددًا

إدْن، ليس ثمة قَدْرًا!

10/1987

# الرحلة البعيدة

## سوناتا مهداة إلى ثلوج عام ١٩٨٩ الأولى

مصباحي وجرّة النبيذ يغطيهما الغبار

أمّا الرحلة الطويلة فنظيفة.

أقف على ثلج اليوم السابع الغزير لشهر يناير، أنا كما كنت منذ أربع سنوات

حيث وقفت هنا، مغطى بالغبار، أربع سنوات أشبه بيوم، بدون أي تغيير

جعل الثلج المنزل أشدّ عتمةً، عندما يصفو الجو في اليوم التالي

سيبهز الثلج العينين تحت نور الشمس،

هذه الأرض الثلجية، تبعث الخزي في النفس؛

عينان وحيدتان ترغبان لو يستمر الثلج في الهطول داخله دائماً.

الشجر فوق الثلج قائم، قائم كسرب طيور دائم التحليق في السماء

تكون حينها سعيداً، حزيناً، ومضطرباً

الثلج يهطل لأجلي اليوم، ينيّر قذارتي

أنا مجرّفة خاوية

خاوية حتى من الغبار

الثلجُ يستمرُّ في الهطول

هكذا هو البعيد

إنه حيثُ أقفُ.

٧/١/١٩٨٩

# الرحلة البعيدة

في قطراتِ المطرِ ظهرت حقولُ القمحِ على التلّة

تلك المشاهدُ في قطراتِ المطرِ كانت غريبةً

أظلمَ الليلُ، هطلَ المطرُ

وأنا أجلسُ فوقَ الماءِ أكتبُ لكِ رسالةً.

٢٢/١/١٩٨٩

# في النهاية سنودعُ الشمس رحلةً إلى موقعِ انتحارِ «خاي زي»

يارا المصري

مدينة الشتاء

هل ذهبتِ إلى «شان خاي غوان»؟

نعم.

هل ذهبتِ إلى «شان خاي غوان»؟

نعم.

ابتسمتُ وأجبتُ: نعم، ذهبتُ بالأمس إلى «شان خاي غوان».

دار هذا الحوار القصير يوم السابع من ديسمبر عام ٢٠١٧، في بداية حديثٍ مع الشاعر الصيني شي تشوان، الصديق المقرب للشاعر الصيني الراحل «خاي زي»، ومحرر أعماله الكاملة.

لم أفهم سؤاله في البداية، لم أفهم إن كان السؤال نابغًا من استغرابه، لأنني أجنبية اختارت أن تذهب إلى تلك المنطقة من الصين تحديدًا في فصل الشتاء، تلك المنطقة التي تكون شبه خالية من الناس. أم كان سؤاله نابغًا من إحساسٍ بالشفقة تجاهي، كوني ذهبتُ إلى حيث انتحر صديقه، مُلقبًا بنفسه على سكة حديد القطار المتجه من شان خاي غوان إلى العاصمة «بكين»!

هل سيسمحون لي بالدخول؟

السادس من ديسمبر عام ٢٠١٧، الساعة الخامسة فجراً، اتجهت من محطة مترو «شي لي بو» القريبة من السكن المخصص للطلبة في أكاديمية لوشون للأدب، حيث كنت أشارك في برنامج للكتابة والترجمة نظمتها الأكاديمية لمدة شهر، إلى محطة بكين للقطارات لأستقل القطار رقم (D٤٥)، المتجه إلى «شان خاي غوان» في ٦:٥٥ دقيقة صباحاً.

استغرقت الرحلة نحو ثلاث ساعات، حاولت النوم قليلاً وقراءة بعض المعلومات عن المنطقة، إلا أن الفكرة التي لم تفارق بالي كانت: هل سيسمحون لي بالنزول إلى السكة الحديد، إلى حيث انتحر «خاي زي»؟ ماذا لو لم أستطع الوصول إلى هناك؟ هل ستكون هذه الرحلة بلا جدوى؟

وهكذا مرت الساعات الثلاث، إلى أن أعلن القطارُ قربَ وصولنا إلى محطة «شان خاي غوان»، فانتابتنى حينها موجة من القلق والترقب حيال الرحلة وما سيجري فيها.

أول ممر تحت الجنة

السكون والصمت والسور العالي وبوابات المدينة التي تصدم عينيك، كان أول ما لاحظته فور خروجي من محطة القطار. هذه منطقة تابعة لمدينة «تشنهوانغدوا»، والتي يبدأ منها سور الصين العظيم من جهة الشرق، وربما هذا الجزء من السور هو ما يجعلك تشعرُ بأجواء ما بعد الحرب، ثم الشتاء البارد والطقس الغائم أحياناً، والغاية من الرحلة جعلتني أقول لزميلي فيها، الشاعر والمترجم المكسيكي «جوستابو أسوريو دي إيتا»: هذه المدينة، مدينة الصمت والموت والحرب. أخبرته بذلك حين ذهبنا بدايةً إلى (أول ممر تحت الجنة) رغبةً مني في كسر جِدة شعور القلق المسيطر عليّ منذ أن اقتربنا من المدينة.

(أول ممر تحت الجنة) هو مزار سياحي شهير، يعتبر من أهم ممرات سور الصين العظيم، وكان خط الدفاع الرئيس لسور الصين من الناحية الشرقية في عهد أسرة «مينغ».

## ثمة جدران عالية

في الساعة الحادية عشرة والنصف ذهبنا لتناول الغداء، في أحد المطاعم الصغيرة، القريبة من محطة القطار، وكنت أقرأ خلال ذلك بعض انطباعات القراء حول الشاعر «خاي زي» وعن الأسباب وراء انتحاره، ولم اختار هذه المنطقة تحديداً، إلى أن عثرت بالصدفة على مقال كتبه شاعر وناقد صيني عن رحلة شاعر صيني شاب اسمه «يان بين» -وهو أحد أصدقائي من الكتاب الصينيين- إلى «شان خاي غوان».

انطلق «يان بين» منذ ثلاث سنوات إلى «شان خاي غوان»، ووصل إلى سكة القطار وقرأ قصائد له ولـ«خاي زي» تخليداً وتكريماً لذكراه. وبعد قراءتي للمقال أرسلت له رسالة: «يان بين»، أنا في «شان خاي غوان»، شاهدت فيلمك، وقرأت المقال.

بعد الانتهاء من الغداء، انطلقت و«جوستابو» مرة أخرى إلى محطة القطار، وتجولنا حولها في محاولة للعثور على مدخل ما للسكة الحديد، لكننا لم نفلح. فاقترح زميلي أن أسأل مكتب الاستعلامات الخاص بالمدينة، وفضلت أن أخبرهم بأنني أحاول العثور على المكان الذي صور فيه صديقي رحلته، عوضاً عن إخبارهم أنني أبحث عن المكان الذي انتحر فيه «خاي زي»، فابتسمت لي الموظفة بلطف وقالت: للأسف لن يمكنك السير بمحاذاة سكة القطار، لأن ثمة جدران عالية بنيت من أجل القطارات السريعة والدخول إلى المنطقة حَظراً جداً.

شكرتها ثم نظرت إلى زميلي بإحباط شديد وقلت له: ربما من الأفضل أن أصرف نظري عن هذه الرحلة، لنذهب ونستكشف المدينة.

فرد قائلاً: لم تقطعي كل هذه المسافة لتعودي دون أن تعثري على المكان. واقترح بعدها أن نسأل سائق تاكسي إن كان بإمكانه أن يقلنا إلى السكة الحديد، ما بين «شان خاي غوان» ومحطة «لونغ جيا بينغ»، وهي المحطة التي قبلها. حينها أرسلت إلى «يان بين»: كيف وصلت إلى السكة الحديد؟ أريد الذهاب إلى هناك، ولم يسمحوا لي بالدخول.

ذهبت و«جوستابو» وسألنا أحد السائقين:

- هل يمكنك أن توصلنا إلى محطة «لونغ جيا بينغ»؟ وكم تبعد عن هنا؟

فقال إنها تبعد نحو عشرين دقيقة.

نفقٌ بعد آخر

انطلقنا بالتاكسي على الطريق السريع، وقبيل وصولنا إلى المحطة سألني السائق: لماذا أنتما ذاهبان إلى تلك المحطة؟ إنها مغلقة!

كنتُ لا أزال أنتظر رد «يان بين»، ولم أخبر السائق أنني أحاول العثور على المكان الذي انتحر فيه الشاعر الشاب، كان الأمر سيبدو مريبًا وصادمًا، فأخبرته كما أخبرت الموظفة أن لي صديقًا صوّر فيديو عن المدينة وعن سكة القطار؛ وأريد الذهاب إلى هناك.

- تريدان الذهاب هناك لالتقاط الصور إذن؟

- نعم، نعم.

وفي طريقنا إلى سكة القطار الواصلة بين «لونغ جيا بينغ» و«شان خاي غوان»، وصلتني رسالة «يان بين»: «استقلي تاكسي من محطة «شان خاي غوان» إلى الضاحية وسيوصلك إلى هناك.

مضى بنا التاكسي على الطريق السريع، ثم انحرف عن مساره وسط الأرض الزراعية، ليدخل نفقًا، وآخر، ثم صعد بنا من النفق لنجد أنفسنا أمام سكة الحديد المجردة من أسوارها العالية؛ سكة الحديد الواصلة بين المحطتين، سكة الحديد التي اختار «خاي زي» أن يلقي بنفسه عندها، سكة الحديد التي كان يذهب ليجلس أمامها، أو يسير بمحاذاتها جيئةً وذهابًا، ويفكر في أشياء لا يعلمها غيره.

- حسنٌ، لقد وصلنا.

- شكرًا لك، هل بوسعك انتظارنا؟

- بالتأكيد.

مجرد ملجأ للنظر

يمكنني القول إن السائق كان، أيضًا، في حالٍ من الدهشة والاستغراب الشديدين، هل نكوننا أجنيبين غريبين يريدان الذهاب إلى سكة قطار؟ أو ربما رؤيته لي وأنا أخلع معطفي وأخرج كتاب «أحتضن نمرًا أبيض وأعبرُ المحيط» بطبعته الأولى، وغلافه الذي يحمل صورة «خاي زي» ثم أضعه على سكة الحديد وأجلس إلى جواره؟ أو مشاهدته لزميلي وهو يلتقط صورًا لسكة الحديد أو يستلقي عليها؟ هل كان بإمكانني إخباره أنه بعد ولادتي بعام، أي عام ١٩٨٩، انتحرَ أحد أهم شعراء الصين، ألهمَ وأثّرَ في أجيالٍ من بعده، وأني مترجمة أعماله؟ وأني جئت إلى حيث كان يترك «بكين» ويأتي ليجلس قبالة قضبان سكة القطار هنا؟

ماذا لو سألني لمَ وضعتُ كتابه على قضبان سكة القطار؟ هل بإمكانني إجابته بأنني ربما أعيده إلى حيث كان يقضي بعض أيامه وحيدًا؟ وأني أتمنى لو أنه كان حيًّا، قادرًا على تجاوز حساسيته الشديدة تجاه العالم، وقادرًا على التغلب على حزنه وموجات كآبته وظروفه وبحته عن الحب، وأنه لو كان عاش حتى يومنا، لأيقنَ بأن لا جدوى من كل شيء؟ أو كما قالت ناديا تويني: «فما هي سوى الحياة، مجرد ملجأ للنظر».

أردتُ الوصول إلى حيث كان الشاعر «خاي زي» ضائعًا في وحدته ومتوغلًا في حزنه وصمته، ولم أكن أعني كمّ السكون والكآبة اللذين يغمران المكان بعد مضي كل تلك السنوات، كان غارقًا في سكون من نوع آخر. قلتُ لزميلي الذي كان صامتًا بدوره: أشعر بأنني مثقلةٌ تمامًا بالحزن والكآبة.

فرد قائلاً: نعم.

مكانٌ مناسبٌ للانتحار

عدنا إلى التاكسي وأخبرت السائق أن يأخذنا إلى («لاو لونغ تو» أو بترجمةٍ حرفيةٍ: رأس التنين القديم)، إلى بداية الطرف الشرقي لسور الصين العظيم، حيث بحر «بوهاي».

وما تبع ذلك كان كشريط كاسيت من أوله إلى آخره. وكنت أفكر هل أخبر صديق «خاي زي»، الذي كنت على موعد معه في اليوم التالي، عن هذه الرحلة؟ إلا أنه وكما توقعنا أنا وزميلي، فلم يتحدث شي تشوان عن «خاي زي»، بل اكتفى بالقول إنه لا يشارك في أي مهرجانات شعرية باسم «خاي زي»، وإن مسؤوليته تجاه صديقه تتلخص في جمع وتحرير أعماله وتقديمها للقراء.

كان شي تشوان، قد كتبَ عن «خاي زي»، في مقالٍ له عام ١٩٩٤ بعنوان «ما بعد الموت»، قائلاً:

- «ربما التمعن في الأمر وسوء الفهم الذي ينتج عنه أمرٌ منطقي، حين يختار أحدهم الموت فهو يختار في الوقت نفسه سوء الفهم الناتج عن تفسير الناس لموته. فمصير المرء يؤثر فيه حتى بعد موته، وتلك نقطة تستحق أن ننظر فيها. وحول انتحار «خاي زي»، فلا يسعنا إلا أن تكون ردة فعلنا: الأولى هي الإعجاب، والثانية الغضب».

ويُعلق شي تشوان، على مقال «الشاعران المتدينان: خاي زي ولوه يي خي» للناقد من شانغهاي السيد «تجوا دا كي» قائلاً:

- «أعطي موت «خاي زي» صفة الطقوس السامية، لهذا تحول إلى بطل، وأصبح رمزاً للتضحية في سبيل الفكر في الساحة الأدبية الشعرية في الصين في أواخر القرن العشرين. ويعتقد الكاتب «تجو وين» أن ثمة معنى ما لاختيار «خاي زي» مدينة «شان خاي غوان» تحديداً مسرحاً لانتحاره، لأنها كما قال بداية سور الصين العظيم، و«بوابة الأعراق

العظيمة»، وأكثر منطقة لها علاقة بالاستبداد الامبراطوري على مر التاريخ. من ثم فكرت، إن كان «خاي زي» اختارها لهذه الأسباب، فلن يمكنه أن يتخلص من دوره في تلك التمثيلية، وأن انتحاره لا بد وأن يكون تضحية بنفسه. أما في الحقيقة، فلم يختر «خاي زي» مدينة «شان خاي غوان»، بل انتحر على سكة القطار البطيئة الواصلة بين «شان خاي غوان» و«لونغ جيا بينغ»، حيث إنها مكان مناسب للانتحار، إذ انتحر عليها ثلاثة أشخاص قبله!».

ويواصل «شي تشوان»، صديق «خاي زي» ومحرر أعماله قائلاً: «كتبتُ مقالاً بعنوان «الحنين» وعقدت العزم على ألا أكتب مقالات عن «خاي زي» مرة أخرى، وأرى أن مسؤوليتي تكمن في تحرير أعماله ونشرها، لكي لا تضيع أو تُنسى، حتى أنني تركت نقد شعره وأسباب انتحاره إلى مَنْ هم أكثر مني موضوعية. وعن انتحاره، فإنني لستُ راغباً في الحديث عنه. وبرأيي، إن المرء الذي لا يزال على قيد الحياة لا يملك حق الحديث ومناقشة موت الآخرين؛ ويمكننا في أفضل الأحوال مناقشة تخميناتنا حيال موتنا الخاص».

كيف يمكن لشخص أن ينهي حياته فجأة؟

وإلى نهاية الرحلة، وقفتُ والمحطة خلفي والجبل أمامي وودعتُ المدينة على أمل لقاء آخر، وركبت القطار عائدة إلى العاصمة «بكين»، إلى غرفتي في الأكاديمية، تغمرني مشاعرٌ مختلطةٌ ما بين الحزن والكآبة وشيء من الابتهاج (ربما لنجاحي في الوصول إلى هناك). وكان ثمة سؤال يدور في بالي وربما سألته لـ «جوستابو»: كيف يمكن لشخص أن ينهي حياته فجأة وتواتيه الشجاعة أن يلقي بنفسه أمام قطار؟ فضلاً عن كونها إحدى الطرق الوحشية والقاسية للانتحار؟ الكثير الكثير فعلوا ذلك ممن لم يستطيعوا تحمل العبء النفسي، وممن غلبهم حزنهم وحساسيتهم تجاه كل شيء من حولهم.

في النهاية، عسى أن تكشف تجربتي هذه، لي ولكم، شيئاً ما عن حياة «خاي زي»، وإن كان ثمة صوت يتردد في سمعي، في نهاية رحلة كهذه عن شاعرٍ صينيٍّ انتحر شاباً، فإن هذا

الصوت هو قصيدة للشاعر «يان بين» بعنوان (شان خاي غوان — إلى «خاي زي»).

# شان خاي غوان — إلى «خاي زي»

## قصيدة الشاعر «يان بين»

باستطاعتك أن تكتب قصيدةً أخرى في مديح زهرة البرقوق

وبرفقة أخت الفجر، تتجهان نحو الجنوب

إلى حيث تقترب الرياح شيئًا فشيئًا. «شان خاي غوان»

ثم باستطاعتك أن تكتب رسالةً

وتقول الكلام غير الضروري مرّةً أخرى

مثل الخمر، تشرب كأسًا أخرى

حسنٌ، سأذهبُ معك

إرتدِ إزارك البالي القذر مرّةً أخرى

وإن كان لديك وقت، فاحكِ لي قصةً

في طريقنا!

وفي النهاية

سنودّع الشمس

ونقول لها:

حسنٌ، غدًا نلتقي!

1. الغلاف
2. أحتضنُ نمرًا أبيضَ. وأعبرُ المحيطَ
3. «خاي.زي» ضوءٌ خاطفٌ وحياةٌ كذلك
4. في مواجهة البحر. وتفتحُ الأزهارُ الربيعية الدافئة
5. الشاعرُ. وحقلُ القمح
6. المياهُ تحتضنُ «تشو.يوان» (3)
7. أنشودةٌ منتحر
8. بحر شهر يوليو
9. برجُ القفزِ بالمظلات
10. في الربيع، عشرةٌ «خاي.زي»
11. أمام البحر
12. أوصدوا الأبواب!
13. الغناءُ أو البكاء
14. جاء في «القُداس الجنائزي» لموزارت
15. إلى «كافكا» السجين ذو قدمي الجوز
16. إلى «هانز كريستيان أندرسن»
17. قصيدةُ الليل — إلى ابنة الليل
18. أجلسُ على صندوقِ كرتونِي. وأندكرُ أصدقائي المجانين
19. بورترية ذاتي
20. من أجل الجمال
21. شمسُ «آرل» — إلى أخي النحيل
22. أنا وشاهدٌ آخر
23. قصةُ حب
24. الرياحُ القاتمة

25. أرجو المطر
26. إلى عام ١٩٨٦
27. لا تسألني ما ذاك اللون الأخضر!
28. سرينة «خاي-زي»
29. قمر الليل
30. سبتمبر
31. الخريف
32. أغسطس ... المشعل الأسود
33. الشروق ... شوهد في شروق صباح سعيد لا مثيل له
34. في المدينة
35. في أيّ حذاء سأصحو غداً؟
36. حلم مؤخرة القارب
37. النجم
38. نور الشمس
39. قبل سبعمئة عام
40. الليل ... يا صديقي العزيز
41. مذكرات
42. قصيدة القنديل
43. ليل في قطرة ماء
44. إلوانب
45. الثدي
46. من يونيو إلى أكتوبر
47. في نافذتي كأس دفيئة تمنى لك السعادة
48. أحتضن نمرًا أبيض. وأعبر المحيط
49. الحمامة البرية

50. الجسد (١).
51. الجسد (٢).
52. شعرُ الموت (١).
53. شعرُ الموت (٢: قطفُ زهور عباد الشمس حكايةٌ إلى «فان-جوخ»: الانتحار
54. هايكو
55. الليلُ والصبحُ في الربيع
56. الظَّهرُ الأَبكم
57. أجلِسُ داخلَ جذعِ شجرة
58. البعيدُ
59. التنين
60. رجلُ الشرقِ الوحيد
61. الأرضُ الحزنُ الموت
62. علَّةُ الحَجَرِ (أو عام ٧٨).
63. الرحلةُ البعيدةُ
64. الرحلةُ البعيدةُ
65. في النهايةِ سنودعُ الشمس
66. شان خاي غوان — إلى «خاي-زي»